العلاقات العربية العثمانية

ثورة الكرك عام ١٩١٠

((الظروف السياسية))

د . سعد أبو ديه
جامعة اليرموك

مقدمة :

ما زال هناك الكثير من الصفحات المطوية في علاقات العرب مع السلطة العثمانية ، وبخاصة بعد زوال هيبة الدولة العثمانية بزوال هيبة السلطان عبد الحميد وتولي جماعة حزب الاتحاد والترقي الحكم ، وظهور بوادر الصراع العربي التركي الذي بلغ ذروته عام ١٩١٦م بالثورة العربية الكبرى ، واصبحت المواجهة أوسع ودخل العرب في تحالفات دولية مع بريطانيا وفرنسا ضد السلطة . ولقد سبق هذه الثورة ثورات أخرى يمكن اعتبارها نمطا لعلاقات العرب والاتراك بعد تولي جماعة حزب الاتحاد والترقي الحكم عام ١٩٠٨ م حيث شهدت ولاية سورية عدم استقرار في لوائي حوران والكرك في أواخر عام ١٩١٠م فوقعت احداث حوران ثم ثورة الكرك وقد عرفت في الوثائق العثمانية بالفتنة شأنها شأن أحداث حوران ، وعرفها أهل الكرك بالهيّة، ووردت في اشعارهم حيث قال الشاعر :

عن هيّة صارت بالكرك ... والكل سمع بطرياها
يا نجم من السما وقع ... محمود يا خلفه طه (١)

وتعتبر هذه الحادثة أول ثورة مسلحة في لواء الكرك بين أهالي اللواء والسلطة . وفي هذه الدراسة يتم التركيز على الظروف السياسية التي حدثت فيها الثورة حيث تسلط الدراسة الضوء على هذه الظروف وتأثيرها على سير الثورة ..

وقد سارت الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على مبدأ تقويض نفوذ العائلات المتنفذة في سورية واضعاف مراكز العائلات في الريف اداريا للحد من نفوذها اجتماعيا وسياسيا ، وفي سبيل ذلك قامت السلطة بتعزيز وسائلها والتهيئة لقيام حكومة مركزية قوية فصدرت عدة قوانين وكان المسؤولون في

استانبول على اقتناع بأن خط همايون ١٨٥٦م للتنظيم الاداري والاجتماعي والسياسي للدولة يتطلب حكومة مركزية قوية . ولقد أصدرت الدولة عدة قوانين منها قانون الولايات لسنة ١٨٦٤م وقانون ادارة الولايات لسنة ١٨٧١م لاضعاف مراكز العائلات في سورية(٢) . ويلاحظ أن توجها من هذا القبيل قد تمت ممارسته في الكرك باستبعاد الشيخ قدر المجالي عن عضوية مجلس الادارة . وكانت السلطة قد قامت بتحسين طرق المواصلات وعندما رأت أن القبائل العربية في اليمن والحجاز تخفي شرا يلوح في الافق فانها عززت قوتها بمد الخط الحديدي الحجازي(٣) لتحقيق الاهداف السياسية والعسكرية وتعزيز مكانة السلطان عبد الحميد الثاني . وبالرغم من أن الدولة أرادته خطا حربيا لا تجاريا الا أنها أخذت الناحية التجارية بعين الاعتبار واختارت الطريق التاريخي للقوافل وهو الاكثر عمرانا ومياها فقام الخط بدور القوافل على طريق الحج الشامي وبذلك فان الخط أضر بالبدو اذ أصبح منافسا لهم وحرمهم من مزايا اقتصادية جمة فظهرت كراهية البدو للخط ، وبعد سنتين من وصول الخط للمدينة اندلعت ثورة الكرك فقام البدو بذلك الهجوم على محطات سكة الحديد على طول الخط الحديدي الحجازي .

المصادر وحدود الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المصادر العربية المباشرة التي تحدث فيها المسؤولون من ولاية سورية ومتصرفية الكرك مباشرة وهذه المصادر هي :

آ ـ كتابات المسؤولين : (في المقتبس)

١ ـ كتابات والي سورية اسماعيل فاضل
عدد ٥٨٩ ١٩١١/٢/١ غ
عدد ٥٩٢ ١٩١١/٢/٥ غ
عدد ٥٤٩ ١٩١٠/١٢/١٧غ

٢ ـ كتابات متصرف الكرك
عدد ٥٥٣ ١٩١٠/١٢/٢١غ
عدد ٥٧٠ ١٩١١/٠١/١٠غ
عدد ٥٨٩ ١٩١١/٠٢/٠١غ
عدد ٥٩٠ ١٩١١/٠٢/٠٢غ

٣ ـ تقرير المتصرف مع أعضاء مجلس الادارة عدد ٥٥٢ ١٩١٠/١٢/٢٠غ

٤ ـ كتابات مختلفة :

آ) رواية شاهد عيان في الكرك عدد ٥٦١ ١٩١١/٠١/٣١ غ

ب) تقرير شكري أفندي مدعي الاستئناف في الكرك عدد ٧٨٤ ١٩١١/٠٩/١٨غ

حـ) رأي قائد الجندرمه (الدرك) عن الحادثة

عدد ٥٨٩ ١٩١١/٠٢/٠١غ

جـ) رسائل كاتب المقتبس في حيفا عن الحادثة عدد ٥٤٤ ١٩١٠/١٢/٠٧غ

عدد ٥٤٥ ١٩١٠/١٢/٠٨غ

عدد ٥٤٦ ١٩١٠/١٢/١٠غ

عدد ٥٤٨ ١٩١٠/١٢/١٢غ

د) رأي المدعي العام عدد ٧٨٢ ١٩١١/٠٩/١٦غ

ب ـ مخطوط مذكرات عودة القسوس ١٨٧٧ ـ ١٩٤٣ وثورة الكرك ١٩١٠ ، وثائق ووقائع من تاريخ شرق الاردن خلال ٧٠ عاما :

يقع المخطوط في حوالي ١٦٠ صفحة مطبوعة على الالة الكاتبة وتعود أهمية هذا المخطوط الى أهمية الكاتب الذي كان عضوا في مجلس الادارة عند وقوع ثورة الكرك وهو من أبناء العشائر في الكرك .

وتعتبر مصادر هذه الدراسة من المصادر العربية الفريدة . وقد اعتمد الدارسون الاخرون على مصادر غير عربية هي :

— Forder A., **In Brigands hand's and Turkish prisons 1914-1918** (London Marshall 1919).

— Mede bielle, P. **Kerak, histoire de la mission.** Jerusalem, Imp. du patriarcat Latin, 1961.

— F.O. 195/2343, 2370, 2371 Damascus Consul , Nov. Dec . 1910 Jan - June , July 1911.

وهناك مصادر أخرى غير مباشرة مثلا :

— Vatikiotis, P.J., **Politics and the Military in Jordan** London, Cass 1967.

في التعريف بالمصطلح :

استخدمت المصادر التي كتبت عن حادثة الكرك بعد الحرب العالمية الاولى لفظ (ثورة) حيث تذكر (ثورة الكرك) ولكن المصادر الرسمية التي تطرقت لهذه الحادثة في حينها لم تذكر كلمة (ثورة) بل ذكرت (فتنة) ، كفتنة الكرك وفتنة حوران) .

استخدم المؤرخان الاردنيان منيب الماضي وسليمان موسى لفظة (ثورة)(٤) ، وكذلك عودة القسوس الذي عاصر احداث الكرك وكان في مجلس الادارة للواء الكرك

لانه كتب مذكراته بعد الحرب العالمية الاولى(٥) كما استخدم كلمة ثورة مؤرخون آخرون .

والواقع أن المؤرخين الاردنيين أطلقوا كلمة ثورة على حادثة(٦) أقل أهمية من حادثة الكرك وهي ما حصل في الشوبك عام ١٩٠٥م عندما اعترض أهل الشوبك على اجراءات السلطة فوقعت مصادمة(٧) .

تاسيس الادارة :

تزايد الاهتمام بالاجزاء الجنوبية من ولاية سورية لعدة أسباب ، منها فتح قناة السويس وفقدان البحر الاحمر لصفته التاريخية كبحيرة عثمانية ، واهتمام السلطان عبد الحميد وتركيزه على ولاية سورية بعامة والاجزاء الجنوبية بخاصة . وفي سبيل ربط هذه الاجزاء بالسلطة المركزية ارتباطا وثيقا ، عيّن عثمان نوري والياً جديدا لسورية لتنفيذ مهمة محددة ترتبط بتأسيس متصرفية في المنطقة الجنوبية من هذه الولاية .

قام الوالي الجديد بجولة في المنطقة وقدم تقريرا في ١٨/أيار ١٨٩٢م/ ٢٢ شوال ١٣٠٩هـ أشار فيه أنه لا بد من تأسيس متصرفية للسيطرة على المنطقة واقترح ما يلي:

آ ـ ارسال وحدتي مدفعية لكل من الكرك ومعان والطفيلة .

ب ـ اعتبار معان مركزا للواء أو المتصرفية وجعل كل من الكرك والطفيلة قائممقامية.

جـ ـ ارسال ٤٠٠ جندي دركي و ١٢٠٠ عسكري للمنطقة .

د ـ بيّن الوالي أن سكان المنطقة يكنون الولاء للسلطة ولا يتوقع منهم عدم الطاعة للسلطان المسلم .

رفع هذا التقرير الى نظارة الداخلية فمجلس الوكلاء (الوزراء) ثم السلطان عبد الحميد . وفي ١٨ آب ١٨٩٢م / ٢٥ محرم ١٣١٠ هـ صدرت الارادة السلطانية بتأسيس متصرفية معان وبذلك انتهت مهمة نوري عثمان التي جاء من أجلها واستمرت ثلاثة أشهر(٨) .

وفي سالنامة ولاية سورية يظهر وضع الولاية الاداري كما يلي :

هناك سبعة الوية هي : لواء بيروت ، لواء طرابلس، لواء اللاذقية ، لواء حماء،لواء عكا ، لواء معان ، لواء حوران .

ويضم لواء معان (معان سنجاقي) ما يلي :

قضاء الكرك (كرك قضاسي) ، قضاء الطفيلة (طفيلة قضاسي) ، قضاء معان (معان قضاسي) ، قضاء البلقاء (بلقا قضاسي).

وامتدت حدود اللواء لتشمل منطقة لا تقل عن مساحة الاردن الحالية ، من العقبة جنوبا حتى نهر الزرقاء شمالا ومن الصحراء شرقا حتى نهر الاردن غربا .

وأخذت الدولة العثمانية تنفذ سياسة السلطان عبد الحميد بضرورة التركيز على هذا اللواء لربطه بالسلطة المركزية بصورة أفضل ، فاختارت له أفضل الموظفين وأخضعت مدراء النواحي لامتحانات خاصة . وفي خريف عام ١٨٩٣م ، باشر المتصرف حسين حلمي أعماله (٢ مارت ١٣٠٩ ش وبقي حتى ١٣ أيلول ١٣١٢ش) وأصبحت الكرك مركزا للادارة بالرغم من أنه كان من المقرر أن تكون معان(٩) .

وفي عهد حسين باشا بدأت الادارة باستقطاب أهالي اللواء(١٠) ، وقامت بكثير من الاعمال لتحبب الناس بالسلطة . ولم تقتصر أعمال حسين باشا على اللواء بعامة بل انها خصت الكرك (القصبة) بشيء كثير من الاهتمام لتحبيب الناس بالادارة . ولقد صرف حسين باشا مخصصات للشيوخ في الكرك كما أنه شكل منهم هيئة غير رسمية وهي (هيئة انضباطية) لمساعدته على تأدية أعماله ، وأعلن في الكرك العفو عن كل الجرائم الخاصة ووضع تقادير من المال للشيوخ على شكل رواتب شهرية(١١). ومقارنة مع باقي المدن في اللواء فان مدينة الكرك استأثرت بعدد كبير من المدرسين وفي سالنامه ولاية سورية لعام ١٣١١ ــ ١٣١٢هـ ظهر أن هناك ستة معلمين موزعين كما يلي : اثنان في الكرك ، واثنان عند عشيرة المجالي بمعنى أن للمجالي ثلث عدد المعلمين وهذا لا يتناسب مع عدد السكان ولكن يعكس رغبة الادارة في استقطاب المجالي كزعامة في الكرك واللواء ، اثنان في كثربا والخنزيرة(١٢) . وكان عدد سكان الكرك آنئذ (٨٠٠٠) نسمة منهم (٥٠٠) من المسيحيين(١٣) ولهم مدارسهم الخاصة .

مكث حسين باشا ثلاثة سنوات وخلفه صادق باشا الذي أساء معاملة أهل الكرك، ففكروا بالثورة عليه بخاصة عندما قطع رواتب المشايخ التي صرفها حسين باشا عندما دخل الكرك(١٤) . الا أنه لم يمكث طويلا ، فجاء رشيد باشا ، وهو رجل قانوني محب للاصلاح ويتمتع بشخصية اصلاحية ، فأكمل ما قام به حسين باشا ومن أعماله في اللواء :

أنشأ مخفرا على حافة نهر الموجب شرقا وآخر على حافة وادي الحسا وبهذا فهو يساعد على تحقيق الامن داخل الكرك ، فلو فكرت السلطة فيما بعد بنزع السلاح من أيدي الكركية فان المنطقة آمنة مما يجعل الكركي لا يعارض في أخذ السلاح من يديه ،

ووسع الجامع العمري ، وبنى مدرسة نهارية على طراز المكتب الحربي الموجود في الاستانة وأسس مدرسة للبنات ، وحسّن الطرق ، وأسس دائرة للبرق والبريد ، وجدد بنيان مقام نوح . وبشكل عام فقد اعتنى بشؤون اللواء وبنى دور الحكومة في السلط ومادبا والطفيلة .

أخذت أمور اللواء تستقر وبدأت السلطة توطد علاقاتها مع عشائر اللواء . ولم يمض وقت طويل حتى أخذت أمور اللواء تنتظم بتوزيع الخدمات وبالادارة الفعالة واستخدام كثير من المحليين لحفظ النظام ، وبدأت الحكومة بداية قوية لحفظ النظام وربط اللواء مع السلطة المركزية تنفيذا لارادة السلطان(١٥) . ولا يلاحظ ان اهتماما مماثلا تم توجيهه نحو البدو .

واستقر وضع لواء الكرك على الشكل السابق بحيث أصبحت الكرك مركز اللواء الذي يضم أقضية معان والكرك والطفيلة والبلقاء وبعض النواحي .

التحالفات في لواء الكرك (على مستوى القسم الجنوبي من اللواء) .

شهد لواء الكرك بعض التحالفات في المنطقة الجنوبية فيه ، ولقد بعثت هذه التحالفات نوعا من القوة غير الموجودة في باقي الوية ولاية سورية . ونظرا لوجود البدو في هذه التحالفات فان المواجهة مع السلطة فيما بعد اتخذت طابعا خاصا اختلف عن طابع المواجهة في حوران ، حيث آزرت قبائل (الرولة) السلطة وقوات سامي باشا الفاروقي في حين أنها في ثورة الكرك كانت ضد السلطة ، والشيء نفسه تكرر في الحرب العالمية الاولى حيث وقفت هذه القوات ضد العثمانيين وحاربت بضراوة ، ولقد استفاد الثائرون في الكرك من وقفة القبائل البدوية الى جانبهم حيث هاجموا الخط الحديدي الحجازي في ثورة الكرك وهاجموا الخط في الثورة العربية الكبرى فيما بعد .

ولقد قسمت هذه التحالفات المنطقة الى قسمين أو قوتين رئيستين :

القوة الاولى : تحالف يضم مدينة الكرك مع معان الشامية(١٦) وقبائل بني عطية ومنطقة الشوبك .

القوة الثانية : تحالف آخر مضاد للتحالف الاول يضم معان الحجازية ووادي موسى والطفيلة وقبائل الحويطات .

واختلفت الاراء في أسباب هذه التحالفات ، وهناك من يرى أن هذه التحالفات قد نشأت نتيجة لقوة عشائر الكرك التي اشتدت بعد الاحتلال المصري وما تلاه من أحداث أدت الى ابتعاد الاهالي عن الكرك . واتفق الاهالي بعد عودتهم على الوقوف

صفا واحدا في وجه العشائر الاخرى في المنطقة فتحالفت عشائر العمر(١٧) مع الكركية ضد بني حميدة عشائر البدو في شمال الكرك . وفي منتصف القرن التاسع عشر وقعت **معركة شيحان** بين عشائر من الكرك والحمايدة وتغلب الحمايدة في البداية ولكن في معركة قدومه التي تلت معركة شيحان انحسم الموقف فيها لصالح الكركية(١٨) . ويرى أصحاب هذا الرأي أن شأن الكركية ارتفع بعد هذه الموقعة كثيرا وان الكرك أصبحت مركزا زراعيا لمؤاب والشراة .وقد وقع شيخ بني عطية (معاهدة بني العم) مع الكركية، وفعل أهل معان الشامية وأهل الشوبك الشيء نفسه(١٩) ونتيجة لظهور هذه القوة فقد تحالفت الحويطات مع معان الحجازية ووادي موسى والطفيلة(٢٠) لمواجهة الكرك وحلفائها . ويلاحظ أن قبائل البدو أدت دورا في التحالفات وان السلطة العثمانية لم تلتفت لاستقطاب البدو مثلما التفتت لاستقطاب أهل المدن .

والرأي الثاني يرى أن التحالفات تعود لحادثة قديمة تتلخص بطرد آل المجالي للقوات المصرية من الكرك بعد أن أساء الجنود والضباط التصرف(٢١) وان الكركيين بقيادة اسماعيل المجالي (شقيق عبد القادر المجالي) قادوا الهجوم على دارين تسكن فيهما القوات المصرية وأحرقوهما وأبادوا القوات المصرية فيهما ، ثم استسلمت قوات القلعة ، وبسبب خطأ الضابط وقعت مذبحة بينهم أيضا . ولقد أدى ذلك الى أن يهاجم ابراهيم باشا الكرك ويفتك بأهلها ويحرقها . ولقد وقع انقسام في تحالفات المنطقة بعد عودة الكركية للكرك حيث وقف أهل الكرك ضد الحويطات(٢٢) . وان التحالفات تبلورت بعد ذلك في المنطقة واستمرت حتى عام ١٨٩٠م حيث جرى الصلح .

والواقع أن هذه التحالفات أثرت على قوة المنطقة وجعلتها تعتمد على نفسها بدون حماية من الدولة ، وفيما بعد أرادت الدولة أن تتدخل لجمع السلاح فان تفكير الشيوخ لم يستوعب هذا التصرف على اعتبار أن السلاح ضروري للحماية وان أهالي الكرك لم يتعودوا الحماية من طرف الدولة .

ولقد وحّدت هذه التحالفات من موقف سكان جنوب لواء الكرك ضد السلطة فعندما قامت الثورة بادر البدو للقتال الى جانب أهل الكرك على عكس ما حصل في حوران . وبالرغم من أن هذه التحالفات لم تكن على أساس قومي فانها لم تكن بعيدة عن النزعات الاستقلالية بسبب شعور أهل الكرك بالقوة ولضعف وسوء الادارة العثمانية من جهة أخرى .

تحالفات الكرك الداخلية : والواقع أن المنطقة شهدت زخما من التحالفات الكبرى

والصغرى على نحو لم يشهد له مثيل في أية ولاية أخرى . ولقد ظهرت تحالفات داخل الكرك نفسها حيث انقسم أهل الكرك الى قسمين جغرافيين .

- المجالي ومجموعتهم المعروفة بالغرابا ومنهم عشائر المعايطة والحباشنة والجعافرة .
- الطراونة ومجموعتهم المعروفة بالشراقا ومنهم عشائر الطراونة والصرايرة والقطاونة والضمور والصعوب والشمايلة والمحادين والمدادحة والنوايسة والذنبيات .
- وهناك عشائر مسيحية ، وهي :

الهلسة والحدادين والمدانات والصناع والزريقات والبقاعين والحجازين .

- وهناك عشائر القرى ، وهي : البرارشة : في كثربا ، البطوش : في الخنزيرة، والعراقية : في العراق ومنهم المواجدة(٢٣) .

وقد قسمت الاراضي بعد أن قويت شوكة أهل الكرك واستطاعوا تقسيم اراضي غرب الكرك بينهم بالتساوي ، وقسمت لقسمين : عشائر الشراقا ، وعشائر الغرابا ، ولم يكن لعشائر المجالي بينهم أرض في البداية لان هذه العشائر كانت حديثة العهد بالمنطقة (٢٤) .

ويلاحظ أن التحالفات كانت مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية في غياب السلطة ، وكان لها دور كبير في ازدياد قوة الجماعات المتحالفة وان هذه التحالفات وجدت على مستويات متفاوتة وكانت حياة الناس في الكرك تعتمد عليها .

ويلاحظ أن هذه التحالفات كانت للحماية وضرورة البقاء في ذلك الجو غير المستقر ، وان أهالي اللواء لم تكن لديهم نية للثورة على السلطة . وقد لاحظ الوالي العثماني ذلك وذكره في تقريره المقدم لمجلس الوكلاء واطلع عليه السلطان عبد الحميد وهذا يعزز فكرة أن الثورة لم تكن قومية بمعنى انها لم تندلع ضد السلطة لاسباب عربية قومية بقدر ما كانت نزعة استقلالية بسبب الشعور بالقوة وفساد الحكم .

هذا هو الجو السياسي الذي بدات فيه الدولة العثمانية الاصلاح ومحاولة استقطاب أهالي اللواء ، ولكن في تلك الفترة تبلورت الظروف السياسية تماما ،وظهرت زعامة المجالي في اللواء ، وكان لا بد من الاستمرار بالسياسة التي بدات بها السلطة عام ١٨٩٢م ، ولكن قبضة الدولة العثمانية أخذت تتراخى تدريجيا ، وظهر ولاة ليسوا من مستوى حسين باشا ورشيد باشا ، وكان لكل ذلك تأثيره الكبير على وضع مدينة الكرك .

أثر العوامل الادارية في نشوء الثورة :

يبدو أن الادارة مع مطلع القرن العشرين وبعد مد الخط الحديدي الحجازي قد استهانت بأوضاع المنطقة ، وان الهمة والحماس اللذين ظهرا منهما في أواخر القرن الماضي أخذا يختفيان تدريجيا ، فوقعت حادثة صغيرة هي حادثة الشوبك عام ١٩٠٥ عكست سوء الادارة وضعف هيبة الدولة . وازداد تدهور هذه الهيبة بعد عزل السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩م .

ولقد لاحظ الرحالة النمساوي « الوا موزيل A. Musil » الذي زار معان في ١٠ تموز ١٩١٠ ، ان كل شيء في معان يوحي بقيام الثورة وانها واقعة لا محالة في معان أو بين الحويطات ، بعد ان أُخبر أنهم توجهوا غربا يستعدون لثورة لان الحكومة قطعت مخصصاتهم المالية . ووصلت هذه الاخبار الى مسامع والي سورية ، واكتشف « موزيل » أن الوالي كان يتوقع الثورة ولكن في حوران وليس في معان أو بين بدو الحويطات . وتعد توقعات «موزيل » مبكرة جدا ، الا أن الادارة لم تنظر اليها بعين الاعتبار(٢٥) ، وظلت على لامبالاتها دون اتخاذ أية اجراءات وقائية . وأدى تلكؤ الادارة الى وقوع ما وقع .

وكانت الدولة العثمانية تدفع مبالغ من المال للبدو تسمى الصرة ، وبعد تأسيس متصرفية الكرك دفعتها للشيوخ في الكرك، وبعد مد الخط الحديدي الحجازي والانقلاب العثماني تلكأت في دفعها وخفضت ما تدفعه للبدو من ٣٠٠ر٠٠٠ الى ٢٤ر٠٠٠ ، وفي السنة التالية الى ١٩ر٠٠٠ ليرة . ثم طلب الشيخ سليمان الجوخه دار في ولاية سورية حذف المبلغ فحذف بعد أن وافق مجلس الادارة(٢٧) . ويبدو أن هذا السبب من أهم الاسباب التي أثارت البدو ضد وجود هذا الخط الذي كان سببا في حرمانهم من مورد مالي كانوا يتلقونه من الدولة مقابل حراسة طرق القوافل .

والواقع أن هذا السبب لم يكن السبب الوحيد للثورة ، لان الثورة قامت في الكرك التي عانى شيوخها من تخفيض مخصصاتهم أيضا ، ولكن هناك أسبابا أخرى تبدو أكثر أهمية ومنها : احصاء النفوس ، والتجنيد ، وجمع السلاح .

وتؤيد رواية والي سورية اسماعيل فاضل وجهة النظر هذه ، وهو يرى أن المرتبات كانت تدفع لبني صخر وان المهاجمين في محطة القطرانة ليسوا من بني صخر بل من المجالي وبني حميدة والسلايطة(٢٨) الذين لا تصرف لهم مرتبات .والواقع أن هذا غير صحيح لان بني صخر قاموا بهجوم على بعض المحطات في مرحلة لاحقة .

احصاء النفوس : وقعت أحداث حوران قبل أحداث الكرك بشهرين واستطاع سامي باشا الفاروقي اخماد الفتنة نهائيا ، وشجعه ذلك على فرض قانون التجنيد الاجباري في المنطقة وأن يجند كل من بلغ عشرين عاما ولذلك كان لا بد من احصاء النفوس .

وبسبب الانتصارات التي حققها في حوران فانه قام بهذا العمل الكبير دون التنسيق مع الاستانة ، واكتفى بالتنسيق مع المتصرف ، فأبرق له مستفسرا عن امكانية القيام بما يلي :

جمع السلاح من أهل الكرك ، تسجيل الاراضي والاملاك ، احصاء (تحرير) النفوس مع التجنيد .

وطبقا لرواية قائد الجندرمه (الدرك) فان المتصرف طاهر بك بادر بالاتصال مع الشيوخ والوجهاء في دار الحكومة . فطلب هؤلاء من المتصرف امهالهم أسبوعا بيد أن المتصرف طلب اجابة فورية وقال : « أجيبوني الآن » فخرج الشيوخ من مكتب المتصرف للتداول وانقسموا الى قسمين في رأيهم(٢٩) ، فقسم رفض التجنيد مثل الشيخ علي يونس من بني حميدة وقال « ما سمعتم ما جرى لاهل حوران وكيف نهبوا أموالهم ولم يقبلوا منهم بدلا من الخدمة العسكرية أما فيكم دم العرب والله انا لا أقبل والذي يريد أن يأخذ مني شيئا فليلحقني ، وتركهم ومضى »(٣٠) .

قسم آخر هادن الحكومة لانها قوية ، ورأى انتظار ظروف سانحة لاستغلالها في الثورة أو الفتك برجال الحكومة(٣١) .

أسباب الثورة المباشرة :

جرى احصاء النفوس في الكرك قبل وقوع الثورة في معظم المناطق(٣٢) . وتعد طريقة احصاء النفوس احدى الاسباب التي أدت الى وقوع الثورة .

ذلك ان احصاء النفوس لم يكن في حد ذاته ليسبب الثورة لو تم بطريقة معقولة ولم تصاحبه اشاعات . ولكن المشكلة بدأت من طريقة الاحصاء . فقد تشكلت في الكرك سبع هيئات لاحصاء النفوس هي :

الهيئة الخاصة بمنطقة المجالية والمسيحيين وفيها الشيخ قدر المجالي .
الهيئة الخاصة ببني حميدة .
الهيئة الخاصة بعشيرة السلايطة والكعابنة .

الهيئة الخاصة بمنطقة الشراقا وفيها الشيخ حسين الطراونة .
الهيئة الخاصة بمنطقة العراق .
الهيئة الخاصة بمنطقة بني طريف .
الهيئة الخاصة بمنطقة الكرك(٣٣) .

ويبدو أن طريقة هذه الهيئات في الاحصاء لم تكن موفقة ، فقد وقع صدام بين عشيرتي السلايطة فأرسلت قوة من الكرك بقيادة رشدي بك الى أم الرصاص شمالا حتى تبعث الهيبة في نفوس الناس هناك . ولكن شاكر بك أخطأ في ذلك ، اذ كان من المفروض أن ترسل قوة من السلط لا من الكرك لانها الاقرب لأم الرصاص ، ولان ارسال جزء من القوات شمالا سبب نقصا في قوات شاكر بك في الكرك نفسها وأساء الى توزيع القوة وأطمح الاهالي في سلطة الكرك . ويذكر كذلك أن عدم ذهاب (رفيفان المجالي) مع القوات لأم الرصاص أضعف هيبة هذه القوة(٣٤) .

وقعت أحداث أخرى أثناء احصاء النفوس ، ففي الهيئة الاولى مثلا تصادم الشيخ قدر المجالي مع الضابط المسؤول ، وكان الضابط لا يحترم الشيخ قدر أمام جماعته ، وعندما كان يدخل الشيخ قدر مع الضابط لاحد البيوت كانا يختلفان على العدد الصحيح فيقول الشيخ قدر « خمسة أشخاص » ولكن الضابط يشكك في الرقم ويقول « عشرة أشخاص » ، وكان تكذيب الضابط للشيخ يتم بحضور جماعة الشيخ قدر مما يزيد في وقع الاهانة(٣٥) . يضاف لما تقدم أن الشيخ قدر كان جريحا في كرامته لاستبعاده من مجلس الادارة وتعيين مصطفي الجعفري بدلا عنه(٣٦) .

ساهم ضعف هيبة الدولة في تزايد الاشاعات التي خلقت رأياً عاما في الجزء الجنوبي من ولاية الكرك . معبأ ضد السلطة وقد لاحظ ذلك الرحالة «موزيل » في معان وأوساط البدو . وهناك مؤشرات عامة في الرأي العام تعكس ضعف مبادرة السلطة ، فقد ترددت الاشاعات مثلا أن الحكومة رفضت أن تأخذ (بدلا) من الدروز وأصرت على التجنيد الاجباري . وأخافت فكرة التجنيد الاجباري وعدم وجود بديل شيوخ الكرك كما حصل مع الشيخ علي يونس من بني حميدة الذي استشهد بما حصل في حوران في حواره مع شيوخ الكرك عندما قابلهم المتصرف وسألهم عن رأيهم في التجنيد. في حين كان من المفروض أن تقوم السلطة بتعبئة الرأي العام ، مذكرة اياه بأن الخدمة العسكرية ، وكانت من قبل لا تطبق الا على ١٥ مليونا فقط ، قد أصبحت عامة في البلاد (٣٧) .

وأسهم النزاع بين المسؤولين في تشجيع الاهالي على مناهضة السلطة(٣٨) ، من ذلك سوء التفاهم بين متصرف الكرك طاهر بك ووالي سورية اسماعيل فاضل ، الذي

وصلت أخباره الى أهالي الكرك ، فأطاح ذلك بما تبقى من هيبة الحكومة. كانت علاقات المتصرف مع الوالي قد وصلت حدا من التوتر جعل الوالي يكتب ضد المتصرف لنظارة الداخلية(٣٩) وتعود نقمة الوالي(٤٠) على متصرف الكرك لاتصال المتصرف بسامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية . فقد كان الوالي يعتقد أن متصرف الكرك تلقى أوامره في مسألة احصاء النفوس والخدمة العسكرية من سامي باشا . ويتهم الوالي المتصرف بأنه تبادل البرقيات ونسق مع سامي باشا في ثلاثة مواضيع : احصاء النفوس ، والتجنيد ، وجمع السلاح من أهالي الكرك .

وينفي متصرف الكرك هذه الاتهامات ، وانه تبادل البرقيات مع سامي باشا ، ويذكر أنه أبرق للوالي وان المواضيع التي تحدث فيها مع الوالي هي موافقة أهل الكرك على احصاء النفوس وليس جمع السلاح لان أهل الكرك يخشون من جيرانهم لو بقوا بدون سلاح . وفي هذه النقطة بالذات وافق سامي باشا على حماية المنطقة وتأمينها قبل جمع السلاح(٤١) .

٢ ـ عدم التنسيق بين المدنيين والعسكريين :

يلاحظ أن هناك صراعا على السلطة بين سامي باشا الفاروقي والوالي اسماعيل فاضل الذي كان يرغب بقيادة الحملة الحورانية وساءه أن وزارة الداخلية اختارت سامي باشا للحملة(٤٢) . وهذا يفسر عدم تعاون الوالي في أية اجراءات وقائية في الجزء الجنوبي في ولاية الكرك وأراد تحميل سامي باشا المسؤولية فيما حدث في حوران والكرك متهما اياه بعدم الكفاءة في اختيار مساعديه ومنهم المتصرف طاهر بك . والعسكريون مثل شاكر بك وقائد الدرك فؤاد بك(٤٣) .

ويعد الصراع بين سامي باشا واسماعيل فاضل مظهرا للصراع على السلطة في ولاية سورية بين المدنيين والعسكريين وان انتصارات سامي باشا لم ترض اسماعيل فاضل . ولم يكن هذا الصراع ، الصراع الوحيد بين المدنيين والعسكريين فهناك صراع آخر حدث في الكرك نفسها وتمثل في المواجهة بين شاكر بك والمتصرف طاهر بك ، اذ تلكأ شاكر بك في تنفيذ أوامر المتصرف فوقع الهجوم .

وفي الوقت الذي حمل فيه الوالي المسؤولية للمتصرف في الكرك ولسامي باشا الفاروقي فان الوالي استبعد أن يكون لاهالي الكرك مسؤولية فيما حدث بل دافع عنهم(٤٤) . ان رأي الوالي لا يختلف عن رأي الوالي عثمان نوري الذي تم تكليفه بدراسة تأسيس متصرفية في الكرك ، فذكر في تقريره أن الناس يحترمون السلطان ولا توجد لديهم نية في مناهضة السلطة. وهذا ما يعزز الرأي أن السلطة كانت مسؤولة عما حدث

سواء في اجراءاتها الوقائية أو العلاجية . ويختلف رأي الوالي عن رأي المتصرف الذي وجه اللوم لرؤساء العشائر واتهمهم بالخبث والانانية(٤٥) .

ويلاحظ أن الاراء عند المسؤولين لم تتفق على تحديد الاسباب ففي حين يبرىء الوالي الاهالي فان المتصرف يتهمهم،والواقع أن سوء الادارة وعدم المبادرة هو السبب. فبالاضافة للاسباب السابقة الذكر هناك ما يشير لسوء ادارة الوالي في ولاية سورية حيث عزل رئيس بلدية دمشق أربع مرات في فترة قصيرة نسبيا(٤٦) . وعلى مستوى المتصرف فانه لم يحسن التنسيق وهو في الموقع ، فلم ينسق مع رئيسه تنسيقا جيدا ولم ينسق مع شاكر بك أيضا وترك له اتخاذ القرار ، ولم ينسق مع شيوخ العشائر الذين كان لهم دور كبير في انتصارات سامي باشا الفاروقي في حوران(٤٧) .

اخطاء السلطة ومبادرة اهل الكرك :

ويمكن اجمال أخطاء الادارة في عدم التنسيق بين سامي باشا والوالي في دمشق، مما أفقده دعم الادارة المدنية التي وقفت موقف المتفرج ، وتسرب أخبار الاتصالات بين المسؤولين الى أهالي الكرك ، الامر الذي ساعدهم على اتخاذ القرارات وشجعهم على العصيان بعد أن لمسوا الشرخ بين الوالي والمتصرف . فانقسام الادارة المدنية أضعف هيبة الدولة وأدى الى ضعف التنسيق بين الاطراف المتعددة ، وكذلك الانقسام بين الادارتين المدنية والعسكرية ، في حين كان الرأي العام عند الاهالي موحدا ضد السلطة.

ومن جملة أخطاء الادارة تسرع سامي باشا في اتخاذ قرار احصاء النفوس والتجنيد في الكرك ، دون تمهيد وتنسيق مع المدنيين ، ودون تأمين حماية الكرك قبل اثارة فكرة جمع السلاح من الكركية والبدو . وساعد قطع مخصصات شيوخ العشائر في تعبئة البدو ضد السلطة .

ولقد استفاد أهالي الكرك من أخطاء السلطة ، وكان أكثرهم نشاطا الشيخ قدر المجالي الذي قام بما لم تقم به السلطة فأرسل شقيقيه مشافق المجالي وعبد القادر المجالي للتعبئة في الطفيلة ووادي موسى ومضارب عشائر الحويطات وعشائر الكرك وغور الصافي والصخور والنعيمات والحمايدة وبني عطية ، وأشاع بينهم ما يخافون منه وهو التجنيد(٤٨) . وكان الشيخ قدر قد فقد أمتيازات سابقة ، منها ١٠٠٠ قرش كان يتقاضاها شهريا(٤٩) ، ومنصبه في مجلس الادارة ، ومن هنا كان حماسه لخلق رأي عام مضاد للسلطة(٥٠) .

والواقع أن آل المجالي لم يفقدوا امتيازاتهم فتوفيق المجالي كان عضوا في مجلس المبعوثان ، وكان منهم أعضاء في المجلس البلدي . ويمكن القول ان الذي فقد امتيازاته

الشيخ قدر . وما كان للمتصرف والوالي أن يفرطا بزعامة مثل زعامة الشيخ قدر في تلك الظروف الحساسة والمرحلة الانتقالية . ولقد حمل والي سورية (المجالي) المسؤولية بشكل عام واتهمهم بكراهية السلطة ، ووسع الوالي دائرة اتهامه لتشمل بني حميدة والسليط(٥١) .

بداية الثورة :

مساء يوم الاحد ١٩١٠/١١/٢١ش قامت مجموعة من شباب المزاز بالهجوم على الضابط (اليوزباشي) الممتاز سعيد أفندي ومعه خمسة جنود من الالاي ٣٣ متوجهين للطفيلة ، وقتلوهم جميعا واستولوا على سلاحهم(٥٢) . وبعد ذلك توجه محمد علي الطراونة وشخص آخر اسمه عياد الى قريتي العراق والخنزيرة ، فاستجابت العراق وقتل أهلها جميع من في المضافة ما عدا محي الدين أفندي مأمور الاحصاء(٥٣). وفي العاشرة والنصف ليلا توجه الشيخ حسين الطراونة ومعه المفتي صالح لابلاغ السلطات وتحذيرها ، وابلاغ المتصرف بما جرى . غير أن المتصرف لم يصدق . وفي هذه الاثناء وقعت تصرفات تعكس سوء التنسيق بين العسكريين والمدنيين وسوء التنسيق مع الناس وضعف المبادرة .

فقد استدعى المتصرف شاكر بك، فلم يحضر وأرسل بدلا عنه ضابطا آخر . وهذا يبين أن شاكر بك كان مطمئنا لعدم حصول مشكلة ، أو انه لا يريد الرد على المتصرف. فاستدعاه هذا ثانية مؤكدا حضوره ، فحضر ودار بين الاثنين حديث استغرق ساعة ونصف الساعة .

وخرج (اليوزباشي قائد الدرك) للاستطلاع والتأكد من وجود مهاجمين على الكرك ، فلم يجد شيئا ، وأرسله شاكر بك ثانية ليطوف حول البلدة فعاد دون أن يجد شيئا يدل على الهجوم . واستأنف المتصرف وشاكر بك الجدل ، وفي هذه الاثناء وقع الهجوم .

ويضع المتصرف اللوم على شاكر بك الذي ماطل حتى وقع الهجوم ، وبعد الهجوم أخطأ بأن أرسل جنودا لاحضار الطعام من الخارج فقذفتهم المدفعية خطأ عند عودتهم(٥٤) .

الهجوم على مدينة الكرك :

في تمام الساعة ١٢ عربي (نحو السادسة) من صباح يوم الاثنين الموافق ١٩١٠/١٢/٥ غ / ١٣٢٦/١١/٢٢ ش / ٣ ذي الحجة ١٣٢٦ هـ وقع الهجوم المفاجىء

على مدينة الكرك . « وروى شاهد عيان أنه استيقظ صباحا على أصوات صياح وصوت نفير حرب »(٥٥) .

استهدف الهجوم بيت المتصرف ، وأُقتحمت دار الحكومة وأحرقت . وارتبكت الاجهزة الرسمية وكبار الموظفين ولولا تدخل مدفعية القلعة التي أعطت الفرصة لكبار الموظفين بالانتقال الى داخل القلعة ، لابيد أكثرهم(٥٦) .

واستهدف الهجوم المباني التالية (حسب التقرير الرسمي) :

١ ـ دار الحكومة .
٢ ـ دار البلدية .
٣ ـ ادارة حصر الدخان .
٤ ـ ادارة البرق .
٥ ـ المكتب الرشدي ـ مدرسة البنين .
٦ ـ تخريب دور المأمورين ونهبها .
٧ ـ تدمير المحلات والدكاكين .
٨ ـ مكتب البنات ـ مدرسة البنات .
٩ ـ الجامع الشريف .
١٠ـ كسر صندوق المالية وأخذ مافيه من نقود .

٢٨٢٠٠٠٠ قرش
٥٢٫٠٠٠ قرش قيمة أوراق مالية
١١٫٠٠٠ قرش أمانات .

حوصرت القلعة صباح الاثنين ١٩١٠/١٢/٥ غ حتى الاربعاء ١٩١٠/١٢/١٤غ بمعنى أن الحصار استمر عشرة أيام . وكانت حصيلة الهجوم قتل أحد عشر دركيا ، وقتل اربعين موظفاً خارج الكرك .

الهجوم على مناطق اخرى :

صباح يوم الاثنين نفسه وقع هجوم مركز على دار الحكومة (مركز الناحية) في العراق . لاقى المهاجمون مقاومة وقتل منهم اثنا عشر شخصا ، وبعد ان نفذ سلاح المدافعين هوجموا وقتلوا .

وفي صباح يوم الاثنين نفسه حاصر بني حميدة والسلايطة القوة العثمانية التي استحكمت في خربة ام الرصاص حتى انتهت الثورة(٥٧) ولولا مساعدة تاجر نجدي (عبد الله العقيلي) لواجهت القوة مشاكل كبيرة .

لقد ادت المفاجأة دورها في محاصرة الجنود داخل قلعة الكرك، الى جانب أسباب أخرى ساعدت الثوار على التفوق منها : التحاق عدد من الدرك بالثائرين وفتح باب دار الحكومة(٥٨) لهم ،وعدم وضع قوة على مدخل القصبة وبرج القطاونة حسب

اقتراح حسين الطراونة ، مما أضعف الموقف الدفاعي ، والسبب تساهل شاكر بك وتهاونه(٥٩) .

اشترك جميع أهالي الكرك في الهجوم ، ووقف المسيحيون على الحياد ثم رفعوا الاعلام البيضاء مما جعل المهاجمين يسيئون فهمهم(٦٠) . أما قادة الهجوم فلم يدخلوا الكرك ، فظل قدر المجالي واقفا على قمة الجبل المقابل للقلعة من الناحيةالشرقية(٦١).

الهجوم على القطرانة :

في يوم الاثنين الموافق ١٩١٠/١٢/٥ ع في الساعة الخامسة مساءا ٣٢٦/١١/٢٢ ش /٣/ ذي الحجة / ١٣٢٨ هـ جاء عشرة فرسان ونزلوا في محطة القطرانة وتجولوا فيها ثم دخلوا على الموظف (خالد الجركسي) وسألوه عن ابنة لهم لجأت للمحطة ثم امتطوا خيولهم وذهبوا . ولم يكن قصدهم البحث عن الفتاة ، بل التاكد من خلو المحطة من الجنود ، ولما تأكدوا من ذلك هاجمها ١٥٠ فارسا بالبنادق والمسدسات وقتلوا مأمورها توفيق أفندي وآخرين ، في حين اختفى معظم الفنيين ، مما أدى الى ارتباك الامور فيها(٦٢) .

وجاء أول اشارة عن أحداث الكرك من حيفا بهذه الصيغة : « أغار أمس مائة وخمسون فارسا بدويا على محطة القطرانة على الخط الحجازي فنهبوها وقتلوا المأمور وجرحوا البعض ولا يزالون يعترضون القطارات باطلاق الرصاص والمواصلات مقطوعة بين عمان ومعان »(٦٣) .

ولم يكن المهاجمون من البدو فقط ، بل شاركهم فيه أهالي الكرك كما يقول التقرير .

وفي اليوم التالي امتد نطاق الثورة شمالا ووصل الى محطة ضبعة ، وورد في برقية من قائمقامية السلط ما يلي :

« ان مقدارا كبيرا من العربان تجمعوا في المحطات الواقعة بين القطرانة وضبعة وخربوا الخط الحديدي وقطعوا الاسلاك البرقية وقتلوا مأمور محطة القطرانة وجرحوا أربعة من العملة (العمال) ، وأن عربان الطفيلة حاصروا صباح الاثنين مأموري الحكومة والجند »(٦٤) .

وأشارت قائمقامية السلط ان الحمايدة والسلايطة قتلوا مأموري تحرير النفوس والعسكر الموجودين . وفيما بعد ترددت أنباء تفيد ان محطات عديدة هوجمت على طول ١١٠ كم في وقت حرج جدا كان الحجاج فيه على وشك العودة من الديارالمقدسة،

ومنها المحطات التالية : القصر ـ ٢٣٤ كم ، اللبن ـ ٢٤٩ كم ، الجيزة ـ ٢٦٠ كم ، ضبعة ـ ٢٧٩ كم ، خان الزبيب ـ ٢٩٥ كم (كسرت الالات بما فيها التلغراف والزجاج)، سواقة ـ ٣٠٩ كم (هوجمت ثم احرقت) ، قطرانة ـ ٣٢٦ كم،(هوجمت ثم احرقت وقتل مأمور المحطة) ، منزلة ـ ٣٤٨ كم ، فريفرة ـ ٣٦٧ كم (قتل مأمور المحطة مخلص صبري) الحسا ـ ٣٧٨ كم (قتل ملاحظ خزان المياه وملاحظ تبديل الخطوط يحيى شيخو) ، جرف الدراويش ٣٩٧ كم ، عنزة ـ ٤٢٣ كم ، وادي جردون ـ ٤٤٠ كم .

ويلاحظ أن الخط الحديدي الحجازي استهدف من قبل المهاجمين في عمليات بعيدة عن أسباب الثورة المرتبطة بالتجنيد وتعداد النفوس وجمع السلاح ، ولم يكن الهدف قطع الامدادات ، فقد ترددت الانباء ان الهجوم استهدف المحطات في سبيل جمع غنائم كما حصل في القطرانة ، وحصل ما بين الكيلو ٢٣٤ـ٢٢٢ (القصر وعمان) ثم نهب القطار لان مرتبات ومخصصات الشيوخ لم تصلهم(٦٦) .

الهجوم على الطفيلة :

انقسم الاهالي في الطفيلة ، فقسم أيد الكرك وقسم آخر دافع عن الجنود العثمانيين . وفي اليوم الثاني لنشوب الفتنة في الكرك هاجم مختار قرية صنفحة محمود بن موسى الشباطات دار الحكومة في صنفحة ، وقام آخرون من الحويطات وبعض أهالي الطفيلة بالهجوم في الطفيلة مثلا (جراد بن حرب ونهار العودات).

وقف ذياب العوران من وجهاء الطفيلة موقفا مضادا ، وفي مذكرة المدعى العام لمحكمة الاستئناف لولاية سورية اتهم ٤٧٣ شخصا في الطفيلة غيابيا و ١٠٨ شخصا وجاها . وبرأ الديوان الخربي المتهمين(٦٧) . والشيء نفسه حصل في معان حيث انقسم أهل معان بين مؤيد ومعارض .

أما في شمال لواء الكرك فلم يشترك سوى الحمايدة والسلايطة في الثورة واستنكر شيوخ البلقاء والعدوان والعجارمة وابو الغنم والفايز وغيرهم هذه الحوادث التي فيها خروج على طاعة السلطان وابرقوا للسلطة بذلك(٦٨) .

الهجوم المعاكس :

ارسلت الحكومة بعد يومين (١٩١٠/١٢/٧) قوة ضخمة من الدرك والفرسان والتقوا بأهل الكرك في معركة حامية ، وتمكنت القوة بقيادة (صلاح الدين) من فك الحصار عن القلعة يوم ١٩١٠/١٢/١٤ ، فهرب أهل الكرك شمالا وجنوبا وشرقا ، وبدأت السلطة في الاعتقالات ثم المحاكمات ومن أبرز محاكمات حوران محاكمة ثلاثة حكم عليهم بالاعدام وهم :

رئيس فرقة اللوانسي علي سليمان اللوانسي ، بتهمة قيادة الهجوم على المفرزة العسكرية والتسبب في مقتل ثمانية عسكريين وضابطين والاشتراك في حصار القلعة ومهاجمة الخط الحديدي والحجازي . ومختار المعايطة ساهر المعايطة ، واتهم بقيادة الجنود على القلعة . مختار الجعافرة درويش الجعافرة(٦٩) . ويلاحظ ان الثلاثة هم قادة في جماعاتهم فالاول هو رئيس فرقة اللوانسي من بني حميدة والثاني والثالث من المخاتير ، فالقيادات شعبية محلية .

خاتمة :

يلاحظ أن المنطقة شهدت تسارعا في الاحداث وان النصف الثاني من القرن التاسع عشر في المنطقة كان حاسما . ويلاحظ ان الادارة ابدت اهتماما مفاجئا بالمنطقة وان الجزء الجنوبي من ولاية سورية قد اخذ يحظى بالاهتمام المفاجىء من السلطان ولكن الادارة وقعت في عدة اخطاء ، منها :

١ ـ لم تفهم الادارة البيئة العملية في المنطقة ، ونعني بالبيئة العملية الرأيالعام والتدخل الدولي في المنطقة . ويلاحظ أن الرأي العام كان معبأ ضد السلطة لعدة أسباب منها ما يتعلق بأمور شخصية مثل عدم تعيين الشيخ قدر المجالي في مجلس الادارة ، وقطع الرواتب عن الشيوخ ومنها ما يتعلق بأمور عامة تهم اللواء كله مثلا احصاء النفوس والتجنيد ، ولقد خلط الزعماء الامور الشخصية بالامور العامة وأثروا على الرأي العام الذي توافرت لديه الاسباب للثورة . يضاف لما تقدم عدم معرفة السلطة بحقيقة قوة المنطقة ذات الخبرة في التحالفات ومضاعفة القوة بالتحالف حيث هاجم الكركيون والبدو وغيرهم جميع المحطات الواقعة في متناول يدهم مما يعكس ضعف هيبة السلطة لاسوأ حد .

٢ ـ لم تبادر الادارة باتخاذ الاحتياطات ، وقد علمت في وقت مبكر ان ثورة سوف تنشب في معان أو بين البدو ولم يعبأ الوالي بما أخبره به (موزيل) .

٣ ـ لم يكن التنسيق بين المسؤولين فعالا . (الوالي وسامي باشا الفاروقي والمتصرف) ووقع المتصرف ضحية للصراع بين العسكريين والمدنيين ودفع الجميع الثمن .

٤ ـ كانت خبرة أهالي الكرك أكثر من خبرة المسؤولين العثمانيين في انتهاز فرص المبادهة والتعبئة والتحالف .

وهناك ملاحظات عامة على الثورة ، فقد ركزت على أهداف محددة وهي مهاجمة القلعة والمدينة ومحطات القطار ولم تكن لها افكار وعقائد (ايدلوجية) محددة . حتى

هذا الهدف لم يتحقق اذ أن الدولة تمكنت من السيطرة على الموقف ولم تحقق الثورة هدفا أكثر من كسر هيبة السلطة .

أدت الاحداث اللاحقة الى تخفيف قبضة السلطة على المنطقة ، ثم بدأت الحرب العالمية الاولى ، ولم تظهر نتائج ثورة الكرك بشكل واضح على سياسة الحكومة .

الحواشي

(١) يرثي الشاعر محمود طه الضمور ، احد الذين اشتركوا في الثورة واعدموا . والهية هي الثورة .
انظر : احمد جميل عبد العزيز الضمور، مخطوط عن عشيرة الضمور بالكرك (عمان ١٩٨٧) القاعة الهاشمية في مكتبة الجامعة الاردنية عمان مسلسل ٢٤٤٥٢٠ ص ص ٥-٦.

(٢) الكزاندر شوش، تحولات جذرية في فلسطين، دراسة حول التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ترجمة د. كامل العسلي، الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٨٨ ، ص ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٧٦ .

(٣) محمد كرد علي ، « سكة الحجاز » مجلة المقتطف ،نوفمبر ١٩٠٤ ، ص ص ٩٧٠-٩٨٠.

(٤) راجع منيب الماضي وسليمان موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين ، ط٢ ، (عمان : مكتبة المحتسب ١٩٨٨) ص ١٦ وانظر هزاع المجالي ، مذكراتي (بلا تاريخ ولا ناشر) ص ٤١.
انظر: د. علي محافظة، تاريخ الاردن المعاصر، عهد الامارة ٢١-١٩٤٦ (عمان ، مركز الكتب الاردني ١٩٨٩م) ص ٨.

(٥) وعن ثورة الكرك راجع : عودة القسوس ، « مذكرات ١٨٧٧ - ١٩٤٣ وثورة الكرك »، هذا المخطوط محفوظ في مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الاردنية وسوف نشر لهذا المصدر بالقسوس .

(٦) بيتر جوبسر ، السياسة والتغيير في الكرك - الاردن ، دراسة لبلدة عربية صغيرة ومنطقتها، ترجمة دكتور خالد الكركي مراجعة د.عدنان البخيت (عمان - ١٩٨٨) ص ١٠٦ وما بعدها . سوف نشير لهذا المصدر بجوبسر .

(٧) انظر طه علي الهباهية ، الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي (عمان : وزارة الثقافة ١٩٨٤ م) ص ٧٥.
وقعت الحادثة عندما اراد الجنود الاتراك استخدام النساء في نقل المياه للقلعة فرفض الرجال ووقعت مصادمة ساعد فيها البدو أهل الشوبك .

(٨) انظر عن تأسيس المتصرفية دراسة الاستاذ انجين اكرلي .
Engin Deniz akarli, « Establishment of the Ma' an Karak Mutasarrifiyya 1892 - 1894 » in **Dirasat** Vol. XIII 1986 , No. 1, pp 28-29 .

(٩) انظر سالنامة ولاية سورية لسنة ١٣١٠ - ١٣١١ تعادل ١٨٩٣م ص ٢٤٠ .
وسالنامة لسنة ١٣١١ - ١٣١٢ وتعادل ١٨٩٤ م ص ص ٢١٦ - ٢٢٢ . وانظر سالنامة ولاية سورية ١٣١٧ هـ - ١٣١٥ هـ. وعن حدود اللواء انظر Akarli, p. 41.
وهناك أسباب عديدة لجعل الكرك مركزا للواء بدلا من معان وبعضها تتعلق بالاستراتيجية والدفاع ويذكر القسوس ان الوساطات مع الباب العالي هي السبب انظر :
Akarli, p. 41.
القسوس ، ص ٤٣ ، يروي ان المرحوم جرسيوس في القدس قد تدخل في الاستانة من أجل تغيير ما حصل في اللواء وفعلا تحقق

له ما اراد واصبحت الكرك مركزا للواء.
يحدد الدكتور يوسف دخول حسين باشا يوم ١٨٩٣/١١/٤م ، وان دخوله لمدينة الكرك لم يكن بطريقة عادية تقليدية اذ كان من المتوقع ان يكون هناك مقاومة للسلطة فخيم حسن باشا في الثنية قرب الكرك ثم دخلها بلا مقاومة .
انظر : الدكتور يوسف سليم شويحات العزيزات في مادبا ، بلا تاريخ ولا ناشر ، سوف نشير لهذا المصدر بالعزيزات .

(١٠) شهد اللواء حروبا ومذابح وفتنا بين أهاليه الذين كانوا بحاجة للسلطة وقد ذكر شعراء بعض هذه المذابح مثلا هنا قصيدة مطلعها :

سوينا لزوبر عديل
بين سقع والدرج

أي اننا قمنا بتعويض لما حصل في زوبر وهي وقعة بين أهل الطفيلة والكركية . وسقع والدرج اسماء مكانين . أما الشعراء الاخرين فلقد خلدوا ذكر المذبحة التي تعرض لها الكلالدة (من عشائر الطفيلة) على أيدي عشائر اخرى من الطفايلة :

يا راكبا تسعين ملحة تحني
ما نوقهن غير العبيد المشرات(١)
علمة العوران درهش لهن
وازيونهن راعي العلوم الرديات(٢)
دلالكو لضيوفكو شر بني
يا ذابحين الضيف من عقب ما بات(٣)
تسعين جوز غراب لعبيد جن
يا كل لحم والريش لبعيد رايات(٤)
يا عبيد ذبح الطفل ما هو سنه
ياشين ما يجلي عن القلب حسرات(٥)
أما لن سهل الله والليالي اقبلن
نكتال بصاع المجيدي بعركات(٦)
بضف أو سليمان لهن سرن
بايمانا مثل المحوص المدلات(٧)

١. ملحة : ناقة ، تحني : تحن . العبيد: المشرات : العبيد المشترين .
٢ .علمة العوران : شباب العوران والعوران قبيلة في الطفيلة :. درهش : استقبل. أزيونهن: قائدهن ، راعي العلوم الرديات: صاحب الاخبار السيئة .
٣. عقب مابات بعد ان نام وقضى ليلته .
لعبيد : عبيد العوران ، جن : جاءت.
٥. ياشين : يا سيء.
٦. نكتال : نستخدم المكيال .
٧. يضف :. بمعية ، سرت : خرجن في وقت مبكر ، المحوص : الرماح . المدلات : المتدلية .

القصيدة تشير لمذبحة الكلالدة بايدي الجوابرة بعد ان ناموا عندهم ليلة أو ليليتين . مقابلة مع السيد شوكت المحسين في منزلة بعمان يوم ١٩٩٠/٥/١٨ الساعة الثانية ظهرا وتؤكد روايات السادة :

- عبد الكريم سالم الغبابشة
- سليمان عميشان المعايرة من أهالي الطفيلة
- ياسين سلامة الزغابية

ان هناك تحالفات مزقت المنطقة وانها كانت تتسع وتوقع البعض ان تشمل قبائل سيناء جنوبا والبلقا شمالا والشعلان غربا .
مقابلة مع السادة المذكورين اعلاه في مبنى البلدية يوم ١٩٨٩/١١/١ ، الساعة ١١ صباحا . ويشير الكاتب سليمان القوابعة لهذه الاحداث سليمان القوابعة. ويشير الكاتب سليمان القوابعة لهذه الاحداث سليمان القوابعة ، الطفيلة تاريخها وجغرافيتها، ج٢ ، (الطفيلة ١٩٨٦) ص ١٠٢.

(١١) انظر المقتبس عدد ٥٥٨ ١٩١٠/١٢/٢٧ ، ٥٥٣ ١٩١٠/١٢/٢١ القسوس ، ص ٥١ .
(١٢) سالنامة ولاية سورية ١٣١١ - ١٣١٢ ، ص ص ٢١٦-٢١٧ وسالنامة ولاية سورية ١٣١٦ ، ص ص ٢٢٩-٢٣٦ .
(١٣) المقتبس ٥٥٨ تاريخ ١٩١٠/١٢/٢٧ غ .
(١٤) القسوس ، ص ٥١ ، يذكر عودة ان الكرك

ابتليت يصادق باشا وكان يحب الرشوة وله اهتمامات بكلابه فسمي ابو الكلاب وعندما فكر الاهالي بالثورة عليه ارسلت الحكومة خسرو باشا (قائد الاي الجندرمة) فتراجع الاهالي وتولى خسروا أعمال اللواء حتى جاء رشيد باشا.

(١٥) انظر المقتبس ٥٥٨ ١٩١٠/١٢/٢٧ ، ٥٥٣ ١٩١٠/١٢/٢١ .

(١٦) انظر للباحث ، سعد ابو دية « نموذج في دراسة تاريخ واصول العشائر الاردنية(معان) في الوثائق العثمانية» ،مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق ، العددان ٣٤/٣٣ ايلول — كانون الاول ، ١٩٨٩م . ص ص٤٩—٧٤.

(١٧) عشائر العمر من بني عقبة كانت لهم الزعامة اولا قبل ان تأخذها منهم عشائر المجالي.

(١٨) القسوس ، ص ص ٢٦—٢٩.

(١٩) اشار محمد السنوسي للتحالفات انظر : محمد السنوسي ، الرحلة الحجازية ،تحقيق الدكتور علي الشنوفي (تونس ، الشركة التونسية للتوزيع ١٩٨١) ، ص ٢٤٨ — ٣٤٩ .

(٢٠) انقسمت الطفيلة في تحالفها مثلما انقسمت معان حيث ان (الكلالدة) في الطفيلة كانوا حلفاء لاهل الكرك والسبب يرجع لنزاع الكلالدة مع الجوابرة في الطفيلة حيث دبرت عشائر الجوابرة للكلالدة مذبحة على طريقة (محمد علي) باشا حاكم مصر مع المماليك في القرن الماضي ولقد نفذوا هذه المذبحة وقتل كثيرون من وجوه الكلالدة . هاجم الكركيون الطفيلة فانتصروا ثم هاجموا وادي موسى ووقعت مبارزة قتل فيها واحد من العزازمة الفارس مصلح المجالي وتمت الهزيمة بعد ذلك ويعتبر شوكت الحيسن (كاتب وقاضي سابق) افضل من وثق لهذه المذبحة والمعركتين اللتين حصلتا بين أهل الكرك وحلفاؤهم من جهة وخصومهم في الجهة الاخرى ويقول ان شاعرا وصف هذا التوازن في المعركتين بقصيدة منها : سوينا لزوبر ..الخ انظر هامش رقم (٨).

(٢١) تفاصيل هذه القضية : ان جنديا مصريا من قوات ابراهيم باشا الموجودة في الكرك حاول الاساءة لسيدة من الكرك من جماعة الحجازين (عشيرة من عشائر الكرك المسيحية) ، فاشتكت السيدة (صبحا) لاسماعيل المجالي الذي اجتمع بجماعته وقرروا طرد القوات المصرية من الكرك وهكذا حصل مما جعل ابراهيم باشا يصب جام غضبه على الكرك ويحرقها. اتهم اسماعيل المجالي بالقيادة والتحريض وأعدم في سوق البتراء بالقدس . بعد الحادث ظهر تحالف ضد الحويطات لان هناك من يتهم الحويطات بالتعاون مع ابراهيم باشا في موضوع القاء القبض على اسماعيل . بيد ان عودة القسوس يتهم جماعات اخرى غير الحويطات وهذا الاصوب . على العموم بدأت التحالفات تظهر .انظر صحيفة الكرمل عدد ١١٢٩ تاريخ ٨ اب ١٩٢٥م وعدد ١١٣١ تاريخ ١٥ اب ١٩٢٥م .

(٢٢) كانت القوات المصرية تعسكر في دارين للضمور والقسوس ولقد هاجم الكركيون هاتين الدارين بعد استسلام القوات المصرية في القلعة فان ضابطا اساء لبدوي اخذ طربوشه فهاجمته الجموع ، وبعد هجوم ابراهيم باشا فان دليلا كركيا يدعى جلحد الحباشنة ضلل القوات المصرية وقادها الى منطقة منحدرات القنية وبسبب المطر الشديد فان القوات المصرية حوصرت في قعر الوادي وهوجمت من الكركية مما اضطر ، ابراهيم باشا للتوقف عن المطاردات فترك الكرك واحرقها واخذ معه عشائر مسيحية فاسكنها منطقة بني نعيم في الخليل وظلوا هناك حتى غادر ابراهيم باشا بلاد الشام. ولقد تم اعدام الشيخ اسماعيل المجالي وصالح عبد القادر المجالي في سوق البتراء في القدس.

(٢٣) عن العشائر انظر تقرير القوة السيارة عام ١٩٢٢ في تحديد عشائر الشراقا والغرابا . (القوة السيارة نواة الجيش العربي الاردني اسسها الضابط البريطاني برنتون ثم تولاها بيك) وقد وضعت تقريرا عن العشائر في الكرك يعتبر من ادق الدراسات الميدانية . التقرير موجود في كتاب : خير الدين الزركلي،

عامان في عمان (القاهرة : ١٩٢٦) . ص ص ٨٤-١٠٨ .
وذكر القسوس عشائر الكرك أيضا، انظر ص٦ وانظر العزيزات وجوبسر وكلهم تطرقوا للعشائر .

(٢٤) تحدث عن هجرة المجالي للكرك العزيزات وذكر انهم جاؤوا عام ١٧٤٠م للكرك وان جدهم جلال بن شديد فيحين يذكر القسوس ان جدهم مجلي جاء من الخليل عام ١٦٤٠ وان يوسف حفيد مجلي وقف مع الكركية عندما حصلت مجاعة فاستدان رز وقمح لاهل الكرك من القدس والخليل فاحيه الاهلون لهذا السبب ولانه من نسل تميم الداري الصحابي المعروف ولدماثة اخلاقه انظر :
العزيزات ، ص ٣٤.
القسوس ، ص ٦ .

(٢٥) تحرك «موزيل» من دمشق يوم ١٩١٠/٥/٢١ جهة معان بالقطار . كان الوالي اسماعيل فاضل نفسه يقوم بجولة في المنطقة وكانيرجح وقوع الثورة في حوران واراد ان يقوم بالحملة بنفسه ولكن وزارة الداخلية رجحت كفة سامي باشا الفاروقي .
اثناء وجود « موزيل » في معان وقع حادث اطلاق النار عفوي من جندي فتوقع الجميع بمن فيهم « موزيل» ان الثورة اندلعت ، انظر :
A. Musil, The Northern Hejaz (New York, American Geographical Society 1926) pp. 238 - 239 .

(٢٧) المقتبس عدد ٥٩٢ ، ٥/شباط/١٩١١ غ.
(٢٨) المصدر نفسه .
(٢٩) المقتبس / ٥٨٩ ، ١/شباط ١٩١١م .
(٣٠) المصدر نفسه ، جرى احصاء النفوس قبل الثورة بعشرة ايام .
(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) رواية شكري أفندي مدعي الاستئناف في في الكرك تؤيد هذا الشيء وان حصر النفوس تم يوم ١٠ تشرين الثاني ١٣٢٦ في حين ان الثورة وقعت يوم ٢١/منه . المقتبس ، ٧٨٤، ١٩١١/٩/١٨ .
وظهر ان أهالي الكرك تهافتوا على جمع النفوس . ولم تظهر مشكلة . انظر المقتبس ١٩١٠/١١/١٣غ ، عدد ٥٢٣ ، ١١ ذو القعدة ١٣٢٨هـ . وتم جمع الاسلحة أيضا ، انظر: المقتبس/عدد ٥٢٤ تاريخ ١٩١٠/١١/١٤غ ، ١٢ ذو القعدة ١٣٢٨ هـ .
(٣٣) القسوس ، مصدر سابق .
(٣٤) رواية المدعي العام في المقتبس/عدد ٧٨٢ تاريخ ١٩١١/٩/١٦ .
ويتهم والي سوريا امير اللواء شاكر بك بسوء الادارة لانه ارسل للكرك اربعة طوابير واحد لمعان وبلوكين لمكان اخر واخذ يعاقر الخمرة في الكرك . رواية الوالي في المقتبس /عدد١/ كانون الثاني ١٩١١ .
(٣٥) المقتبس ، عدد ٥٨٩ تاريخ١/شباط/١٩١١غ.
(٣٦) كان الوالي اسماعيل فاضل قد زار الكرك وطلب اعادة انتخاب الاعضاء ما عدا الشيخ قدر مما أغضب الشيخ قدر .
انظر ، القسوس ، ص ص ٥٧-٥٨ .
(٣٧) الدليل ، عدد ٣٢٩ سنة ٧ تاريخ ٣/٢٨/ ١٩١٠ .
(٣٨) المقتبس ، عدد ٥٤٧ ، ١٩١٠/١٢/١١ .
(٣٩) المقتبس ، عدد ٥٧٠ ، ١٩١١/١/١٠ .
(٤٠) تصريح والي سورية السابق اسماعيل فاضل منشور فيالمقتبس عدد ٥٩٢،٥/شباط ١٩١١غ ٢٣/كانون الثاني ١٣٢٦ ش، ٥ صفر ١٣٢٩هـ.
(٤١) المصدر نفسه .
(٤٢) المقتبس عدد ٥٦٤ ١٩١/١/٣.
المقتبس عدد ٥٨٩ ٩١١/٢/١ .
(٤٣) المقتبس عدد ٥٨٩ ١٩١١/٢/١ وانظر المقتبس عدد ٥٦٤ ٩١١/١/٣ .
(٤٤) المقتبس ، عدد ٥٨٩ ، ١٩١١/٢/١ .
يروي اسماعيل فاضل ان أهل الكرك تعاونوا مع السلطة في الاعمال التطوعية وبناء المدارس وهذا صحيح وقد حصل في الكركوالطفيلة .

(٤٥) المقتبس ، عدد ٥٩٢ ، ١٩١١/٢/٥ .
(٤٦) المقتبس ، عدد ٥٨٩ ، ١٩١١/٢/١ .
(٤٧) المقتبس ، عـدد ٥٩٠ ، ١٩١١/٢/٢ . كان لاشتراك الشعلان من (الرولة) دورا هاما في انتصارات سامي باشا حيث قطعوا الطريـق على الدروز من الناحية الجنوبية .
(٤٨) رواية المدعي العام . اخذ عبد القادرفرسين من الجيش في الكرك متذرعا بان معان هوجمت من الحويطات ولكن استغلها في التعبئة .
(٤٩) المصدر نفسـه .
(٥٠) يذكر المدعي العام ان المجالي قاوموا الاصلاحات الدستورية لانها تفقدهم امتيازاتهم والواقع ان الامتيازات التي فقدها الشيخ قدرجعلته يقاوم اجراءات السلطة بطريقة غير مباشرة.
(٥١) انظر رسالة والي سورية للمقتبس عدد٥٤٩، ١٣٢٦/١١/٣٠ ش ، ١٩١٠/١٢/١٧ .
(٥٢) المقتبس عدد ٥٦٢ ١٩١١/١/١ .
(٥٣) استجار بسيدة في المنزل .
(٥٤) المقتبس ٥٧٠ ، ١٩١١/١/١٠ انظر روايـة المتصرف وانظر رواية القسوســـ نفسه في القسوس ص ص ٦٤ـ٦٥.
(٥٥) المقتبس ٥٦١ ، ١٩١٠/١٢/٣١غ .
روى شاهد العيان انه استيقظ صباحـــا وسمع أصوات نساء يصرخن «اذبحوا الكلاب» فذهب للقلعة فوجد المتصرف والمفتي والقائد والنائب . تم ارسال ثلاثة جنود من نابلس بعد أن غيروا ملابسهم وذهبوا للقطرانة للابلاغ عما حصل .
(٥٦) المقتبس ٥٥٣ ، ٢١/كانون الاول ١٩١٠غ .
المقتبس ٥٥٢ ، ٢٠/كانون الاول ١٩١٠غ
تقرير وقع عليه المتصرف طاهر ، النائب شكري ، المحاسب محي الدين ، مديـــر التحريرات خيري ، المفتي صالح ، العضو عودة القسوس .
(٥٧) القسوس ص ٦٤.
(٥٨) المقتبس ٧٨٤ ١٩١١/٩/١٨ .
(٥٩) المقتبس ٥٧٠ ، ١٩١١/١/١٠ .
(٦٠) المقتبس ٥٥٣ ، ١٩١٠/١٢/٢١ .

كان المهاجمون يرددون يا سامي باشا لا نطيع ولا نعد عيالنا .
لعين مشخص والبنات ذبح العساكر كارنا .
وانظر القسوس ص ٦٧.
(٦١) المصدر نفسه .
(٦٢) المقتبس عدد ٥٤٦ ، ١٩١٠/١٢/١٠ م .
عدد ٤٨ ٥، ١٩١٠/١٢/١٢م .
(٦٣) رسالة مكاتب المقتبس عدد ٥٤٤ ، ١٩١٠/١٢/٧غ ٥/ذي الحجة /١٣٢٨ هـ ، ١٣٢٦/١١/٢٤ش
(٦٤) المقتبس عدد ٥٤٥ ، ١٩١٠/١٢/٨ ، ٦/ ذي الحجة / ١٣٢٨هـ ، ١٣٢٦/١١/٢٥ ش .
(٦٦) المقتبس عدد ٥٤٩ ، ١٧/ كانون الاول ١٩١٠ غ ٤/ كانون الاول ١٣٢٦ ش .
المقتبس عدد ٥٥٣ ، ١٩١٠/١٢/٢١ غ .
المقتبس عدد ٥٤٧ ١٩١٠/١٢/١١غ .
(٦٧) المقتبس ٧٨٢ تاريخ ١٩١١/٩/١٦ .
وبسبب هذا الموقف فان سامي باشا خلع على الطفايلة كثيرا من الهدايا ومنحت الحكومـة العثمانية الشيخ ذياب العوران الوســـام العثماني من الدرجة الرابعة ، المقتبس ، ٥٥٣ ، ١٩١٠/١٢/٢١ .
(٦٨) المقتبس ٥٤٩ تاريخ ١٩١٠/١٢/١٧ غ ٤كانون كانـون الاول ١٣٢٦ ش ومـن المستنكرين اسماء عائلات واشخاص : سلطان العلي ، شيخ سالم ، شيخ برجس ، شيخ عايد ، شيخ فهد ، شلاش ، عوازم ابو ستة ،دياب الفايز ، مزيد، صايل الشهوان، عبد المهدي، عقيل العقيل .
(٦٩) أوصى اللوانسي بما يلي عند اعدامه :
« أوصي لاهلي على حالهم وحلالهـم . أنـا مو داري اوصي ، الامانة عند الله أوصيهم ببعضهم وأودعهم بعض لبعض » .
وأوصى الجعافرة وقال :
« دمي في رقبة ظالميني ... لو الدولة تحقق»
اما ساهر المعايطة فقد أوصى بما يلي :
« أولادي وحريمي وبناتي ١٦يخدمون السلطان»
انظر المقتبس ٦٩٢ تاريخ ١٩/مايـس ١٣٢٧م ١٠/ حزيران / ١٩١١ تمت اعتقالات اخـرى

فاعتقل من المجالي . عبد القادر المجالي ، ابراهيم خليل المجالي مع أشقائه واعتقل شيوخ اخرين من المعايطة وغيرهم مثلا :
١ – يوسف المعايطة ٢ – داود المبيض
٣ – سالم الصرايرة ٤ – خلف رمضان
٥ – محمود طه الضمور ٦ – عبد القادر الجبور
٧ – زعل المعايطة ٨ – حامد الكفاوية
٩ – عارف افندي ١٠ – فارس ذنيبات
١١ – سليمان فايز منصور طريف ١٢ – عبد الله وممدوح بن فارس وموسى بن صالح.
انظر المقتبس ٥٧٣ تاريخ ١٩١١/١/١٤

٥٧٧ ت ١٩١١/١/١٨ ، ٥٨٠ت ١٩١١/١/٢٢
٥٤٩ ت ١٩١٠/١٢/١٧ .
ولم يلق القبض على قدر المجالي الا في ١٩١١/١١/٦ .
المقتبس ٧٩٠ تاريخ ١٩١١/١١/٣٠ .
ولقد أرادت الحكومة بالقيام بأكثر من الاعدام والانتقام واسترداد المنهوبات حيث فكرت بفصل غور الصافي بالطفيلة ثم فصل هذا اللواء .
انظر المقتبس ٧٣٤ ١٩١١/٧/٢٠ .

* * *